

حلم «السلطان» أردوغان يتبخر

■ **عامر نجيم الياس***

حلّ حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا في المركز الأول في الانتخابات البرلمانية التي أجريت أول من أمس، لكنه لم يفز. فقد حصل الحزب وفق النتائج شبه النهائية على 257 مقعداً من أصل 550 يتشكل منها البرلمان التركي. وعليه، فهو حتى لم يحصل على غالبية النصف زائد واحد التي تحوّلته لتشكيل الحكومة بمفرده. في 49 من المدة من أصوات الناخبين و327 مقعداً في انتخابات عام 2011، في 64.1% في المئة من أصوات الناخبين و257 مقعداً، وجّه الشعب التركي الصفعة إلى أردوغان شخصياً. فالانتخابات الحالية التي استنفرت مؤسسة الرئاسة وادخلتها طرفا في اللعبة البرلمانية، على عكس التقليد الديمقراطي السياسي، أدّت إلى نسب مشاركة في الانتخابات تجاوزت 80 في المئة. ومن ناقل القول إن هذه المشاركة التي تعتبر الأعلى في تاريخ الدول الديمقراطية التي يقوم نظامها السياسي على صناديق الاقتراع، لم تكن بغرض انتخاب مجلس نواب فقط، إنما كانت بمثابة استفتاء على مشروع أردوغان وأغلو تحت مسمى «تركيا الجديدة» التي بدأ أنها صارت على السكة الصحيحة بعد النتائج الأخيرة. لكن على عكس ما يتماهى أردوغان.

الشعب التركي أوصل الرسالة وانتهت مهمته عند هذا الحد. أردوغان خسر وسيضطر وحزبه للمرّة الأولى منذ عام 2002 إلى تشكيل حكومة ائتلافية إما مع حزب «الشعب» الجمهوري أو «الحركة القومية» أو حزب «الشعوب الديمقراطية» الكردي، مع أن المؤشرات الأولية تستبعد قدرة «العدالة والتنمية» على التحالف مع «الشعب» الجمهوري أو حتى مع حزب «الشعوب الديمقراطية»، فيما ترجح كفة التحالف مع «الحركة القومية» التي حصلت على 16.55 في المئة من الأصوات أي 82 مقعداً في البرلمان التركي.

هنا يخسر أردوغان حلمه في السلطنة والانتقال من نظام برلماني إلى نظام رئاسي، لا عبر التصويت البرلماني ولا عبر الاستفتاء الشعبي.

من جهة أخرى، كشفت نتائج الانتخابات البرلمانية التركية حجم الافتراق الديمقراطي الجغرافي ضمن حدود تركيا. وهو أمر يعتبر من أهم ارتدادات سياسة أردوغان القائمة على الاستقطاب. هنا لا يمكن أن نغفل حجم المجازفة التي استطاع حزب «الشعوب الديمقراطية» وزعيمه صلاح الدين ديمرطاش تحقيقها. وفي ضوء النتائج بحسب المناطق، لم يفسر أردوغان وحزبه نسب التأييد المرتفعة له في المناطق الكردية في شرق البلاد وجنوب شرقها فقط، إنما خسر المدن الواقعة على ساحل البحر المتوسط لمصلحة «الحركة القومية» بشكل رئيسي.

من «الإرهاب» إلى «الدولة الخفية» و«تركيا الجديدة»، وحلم السلطنة، ودولة الاستبداد وقمع الحريات الصحافية ومحاربة الجيش والشرطة، والتضييق على القضاء ونقل المدعين العامين، من دون أن ننسى فضيحة الفساد التي تورط فيها ابن أردوغان، بلال، في كانون الأول من عام 2013، إلى سورية الحاضرة في قلب الحملات الانتخابية سواء لجهة الدور القذر لحزب «العدالة والتنمية» في دعم الميليشيات الإرهابية في سورية، أو لجهة الوجود الضامط للأجئین السوريین في تركيا الذي أعاد إحياء النزعة القومية داخل المجتمع التركي. كل هذه الأمور مجتمعة دفعت الأتراك إلى كسر شوكة «العدالة والتنمية» وتوجيه صفعه مؤثره له على كافة المستويات، بدءاً من حلم النظام الرئاسي والسيطرة الكاملة على الدولة التركية، وليس انتهاءً بلحم الصلاة في دمشق التي يبدو أنها تنبعت يوماً بعد يوم عن مخيلة الإخواني القابع في قصر أمجاد السلطان المقبور.

* كاتب ومرترجم سوري

التكريم

نكسة أردوغان في عيون الصحافة العبرية



خلفهما إلى كل مكان وفي جميع الاحوال. وقد ارتكب خطأ. هذه انباء ممتازة. لدينا، نمة رئيس مختلف تماماً. وعلى عكس التوقعات (بما في ذلك توقعاتي) فقد تحول رؤوغبين ريفلين منذ زمن إلى بالغ في التحول والمتحول الوحيد المسؤولية والعقلانية حول طاولة القيادة. خطابه أمس في مؤتمر هرتزليا، الذي حظي باسم «خطاب القابل» يمكن أن يعتبر خطاباً مفصلياً. قال ريفلين بصوت عال ما نقوله جميعاً ونهسه به في السر. «إسرائيل» تغيرت. من حقيقة للعمل، مثل التي يمكن للرئيس، المواطن رقم واحد، أن يوصي بها.

هذا واقع، يقول الرئيس، يجب التعمّد عليه واستغلاله. هناك ما يمكن فعله، محظوظ أن نصدق الأمل، ويمكن تحويل التعددية إلى أفضلية. ما كان يقتصني في خطاب الرئيس ريفلين توصيات حقيقية للعمل، مثل التي يمكن للرئيس، المواطن رقم واحد، أن يوصي بها. مثل ماذا؟ النداء للحريديين مثلاً بزيادة خروجهم إلى العمل وتجنّبهم من الجيش. النداء للعرب بالاقتراب أكثر من المجتمع «الإسرائيلي»، والمساهمة في الخدمة المدنية، وبدء المشاركة في ما يحدث هنا بدلاً من الانفصال. ريفلين يحظى بتأييد واسع في هذين الوسطين، العرب والحريديين، واعتقد أن كلمات حازمة أكثر منه تستطيع إنشاء الفرق. في نيويورك، في مؤتمر «جيزوراليم بوست»، وجد كل من رئيس الموساد السابق ماتير دغان وقائد الأركان السابق غايي أشكنازي نفسيهما مُعرّضين للمساءلة العلنية. المذبة في الفحوا الذي شارك فيه، الصحافية الناجحة تارنوخا رابنغلي، وجهت إليهما اتهامات خطيرة. إذ منيلن بحسبها، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من مهاجمة إسرائيل بين 2010 و2011، ورفضاً تنفيذ الأوامر، وبسببهما وصلنا إلى ما نحن عليه، إذ تجاوزوا الإبرانيون خط اللرجعة. لقد شاهدت هذا الحدث في الإنترنت وكنت

البناء

صفعة لأردوغان توقظه من أحلامه الوردية!

عمّت أسداء الفشل الذي مني به «حزب العدالة والتنمية» ورأس النظام التركي رجب أردوغان في الاحتفاظ بهيمته على البرلمان التركي الذي امتد إلى 13 سنة متتالية خلال الانتخابات البرلمانية التي أجريت أول من أمس، وسائل الاعلام الغربية متحدثة عن إذلال وهزيمة كبيرين تعرض لهما أردوغان وحزبه وسقوطهما عن البرج العاجي الذي حالوا دائما التثقيب به مع نتائج انتخابية ضربت بأماله في الانقلاب على الدستور وتحويل النظام التركي إلى النظام الرئاسي عرض الحائط.

الصفحة البريطانية كانت الأقسى على أردوغان، إذ نشرت صحيفة «غارديان» مقالاً كوستانانز ليتش جاء فيه: «إن الحديث عن حكومة ائتلاف سيهيمين على المشهد السياسي التركي خلال الاسابيع المقبلة، وذلك بعدما أظهر الناخبون رفضهم خطط أردوغان لتغيير الدستور ومساعيه إلى توسيع نفوذه وهيمته على السلطة اذراءهم منها، في صفةه هي الاشد التي توجه إلى الرئيس التركي وحزبه الحاكم منذ تسلمه السلطة عام 2002.»

فيما تحدثت صحيفة «فايننشال تايمز» في مقال لديفيد غاردنر عن وجود وجهين على الأقل لأردوغان. فهو يطرح نفسه من ناحية إلى انه السياسي المصلح وفي المقابل هو مشروع سلطان دكتاتور يطارده جنون العظمة ويعامل الشعب التركي كملكية خاصة له داعياً إياهم بأمتي». و

«إن حزب العدالة والتنمية يلطم للحصول على 367 مقعداً من مجموع 550 مقعداً في البرلمان ليتمكن من تغيير الدستور والاحتفاظ بسيطرته المطلقة على البرلمان إلا أن نتيجّة الـ41 في المئة فقط من الاصوات التي حصل عليها لن تحوّله الحصول سوى على 258 مقعداً ما سيضطره للبحث عن شريك في ائتلاف حكومي».

بيورها تحدثت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية في مقال لديفيد غاردينر حمل عنوان «تركيا تقول لا لطموحات أردوغان المتوتية»، عن وجود وجهين على الأقل لأردوغان. فهو يطرح نفسه من ناحية على أنه السياسي المصلح وفي المقابل هو مشروع سلطان دكتاتور يطارده جنون العظمة والغطرسة ويعامل الشعب التركي كملكية خاصة له داعياً إياهم ب«أمتي».

وتابعت الصحيفة، «على رغم أن أردوغان ليس مرشحاً، إلا أن الانتخابات كانت بشكل اساسي تدور حول ما إذا كان حزبه سيتمكن من الفوز بالغالبية البرلمانية الكافية لتغيير دستور تركيا من حكم برلماني إلى رئاسي يدار من القمة مانحاً أردوغان صلاحيات وسلطات تضاف إلى نفوذه وسلطاته الضخمة التي يتمتع بها الآن.»

ويحتاج حزب أردوغان إلى غالبية 367 مقعداً في البرلمان حتى يكون قادراً على فرض تغيير الدستور وهو الأمر الذي فشل في تحقيقه مع حصوله فقط على 258 مقعداً، ما سيضطره للمرّة الأولى في تاريخه لتشكيل ائتلاف مع حزب أو أكثر في البرلمان وهو الأمر الذي رفضه حتى الآن «حزب الحركة القومية» المرشح الأقرب لمثل هذا الائتلاف والذي حصل على نسبة 16.55 في المئة من الاصوات و80 مقعداً في البرلمان.

وعرب زعيم «الحركة القومية» «دولت باخشاي» عن استعداد حزبه لأن يكون حزب المعارضة الرئيس في مواجهة «حزب العدالة والتنمية» قائلاً:

«ليس من حق أحد جرّ تركيا وراء أقلية حزب العدالة والتنمية».

فيما اعتبر صلاح الدين ديمرطاش زعيم «حزب الشعوب الديمقراطية» الذي

حصل على نحو 12 في المئة من الأصوات أن نتائج الانتخابات تضع بوضوح حدا لخطط فرض الرئاسة الحصرية. وفي هذه اللحظة انتهى الجدل في شأن الرئاسة وفي شأن الدكتاتورية.

وفي مقال آخر لـ«غارديان»، حمل عنوان «الناخبون يعاقبون أردوغان على غطرسته وسلوكه الفظ»، اعتبرت الصحيفة أن أردوغان الذي تثبث بمنصب رئيس الوزراء ثلاث فترات متوالية قبل أن يصبح رئيساً للبلاد يواجه الآن حقيقة بقائه كرئيس شرفي فقط لتركيا مع تمتع أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء الحالي بالسلطة الفعلية.

وأضافت الصحفية: «إن تباطؤ الاقتصاد التركي والبطالة وتراجع الحقوق المدنية والمخاوف من إعطاء أردوغان المزيد من السلطات تمكنه من التحول إلى دكتاتور مطلق كانت السبب في تراجع نسبة التصويت لحزبه.»

وجاء خرفه للقانون المعارف عليه باعتماد الرئيس الحيدانية بين الأحزاب المختلفة في الانتخابات البرلمانية وشنه حملة دعم لحزبه وتوجيهه الامانات والتهديدات والاتهامات إلى المعارضين والاعلام والقطيات الدينية والعرقية ليحول هذه الانتخابات إلى هزيمة شخصية له.

بيورها، أوردت صحيفة «ديلي تلغراف» مقالاً لمراسلتها في اسطنبول راضية أكوچ حمل عنوان «أحلام أردوغان بالمزيد من السلطة تنبذ»، قالت فيه

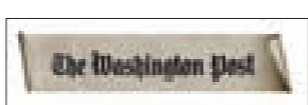
«ديلي ميل»: «داعش» يمول حربته من نظام أموال الإعانات وقروض الطلبة

اعربت السلطات البريطانية عن خشيتها من تنفيذ إرهابيي تنظيم «داعش» في سورية والعراق عمليات احتيال لاستغلال نظام الإعانات المالية البريطاني لتمويل أنشطتهم الإرهابية، وذلك في الوقت الذي يعتقد أن المئات من البريطانيين الذين سافروا بهدف الانضمام إلى هذا التنظيم، ما زالوا يستفيدون من الإعانات البريطانية التي تُضمّن من دافعي الضرائب.

ونقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية عن خبراء في شؤون الإرهاب قولهم إن جهاديين من تنظيم «داعش» الإرهابي نفذوا عمليات احتيال على مستوى عال بهدف استغلال نظام الرعاية الاجتماعية البريطانية على مدى السنوات الثلاث الماضية. في وقت لا يزال فيه حجم المبالغ التي تمكنوا من الحصول عليها غير معروف.

وأطلق جهاز «مراقبة الغش والخطأ» في وزارة العمل والمعاشات البريطانية سلسلة من عمليات التدقيق والمراجعة بعد نجاح إرهابيين بريطانيين في سورية والعراق من الاستيلاء على هذه الفوائد، إذ تسعى هذه السلطات إلى معرفة حجم المبالغ التي تم استغلالها من فوائد الإعانات الاجتماعية التي وضعت ببرطانيا اتفاقيات في شأنها مع عدد من الدول للسماح للمواطنين البريطانيين بمواصلة الحصول عليها.

وحذرت تيري نيكلسون وهي مساعدة قائد وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة العاصمة لندن من استغلال عناصر «داعش» نظام الإعانة البريطاني المريح جزئه من الوسائل التي يستخدمها في تمويل الإرهاب. موضحة: «نحن نشهد عملية احتيال متوعدة، بما في ذلك عمليات تنفيذ عبر شبكة الإنترنت. كما نشهد استغلال داعش نظام الفوائد والإعانات، فضلاً عن استغلال القروض الطلابية من أجل تمويل الإرهاب.»



«واشنطن بوست»: مكاسب «داعش» في ليبيا توفّر له قاعدة لشن هجمات جديدة

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إنه مع إحراز تنظيم «داعش» انتصارات جديدة في سورية والعراق، فإن فرعه في ليبيا يقوم بتعزيز سيطرته على مسقط رأس الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، كما قام بشن هجوم على مدينة مصراته.

وأشارت الصحيفة إلى أن نموّ تنظيم «داعش» قد يؤدّي إلى مزيد من تقويض الاستقرار في بلد يعاني بالفعل من حرب أهلية مدمرة، ويمكن أن تمثل ليبيا للمتطرفين قاعدة جديدة يشنون من خلالها هجمات في مناطق أخرى بشمال أفريقيا.

وتابعت الصحيفة قائلة إنه على رغم أن «داعش» في ليبيا لا يحتل مساحات كبيرة من الأراضي نظماً الحال بالنسبة إلى الوضع في سورية والعراق، لكن الأشهر القليلة الماضية، سيطرت الجماعة على مدينة سرت الساحلية وأيضاً على أحياء في مدينة درنة الشرقية.

ورات الصحيفة أن السبب الرئيس لتوسّع «داعش» في ليبيا، الفوضى التي تخاصر البلاد منذ قوّل «الربيع العربي» عام 2011، كما توجد حكومتان في البلاد، هناك من تقول بين المسلحين أنها ظهرتوا من الصراع ضد القذافي. وعلى رغم أنّ تنظيم «داعش» يزعم وجود حلفاء له في عدّة دول، إلا أن فرغ ليبيا على وجه الخصوص أقرب من التنظيم الأساسي، ومقاتلوه الرئيسيون في ليبيا هم محضرون من قزوين بالشرق السوري.

ويقدّر خبراء الأمن أنّ هناك حوالي ثلاثة آلاف مقاتل موالي لـ«داعش» في ليبيا، وأصبحت البلاد واحدة من المناطق الرئيسية للتدريب مع التنظيم خارج سورية والعراق.

ترجمات 13



صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

نتنياهو يقرّ بخلافات مع أميركا

قال رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، إنه «لا صدق لإسرائيل أفضل من الولايات المتحدة الأميركية»، ولكنه أقرّ في الوقت ذاته بأن خلافات في الرأي قد تقع بين أقرب الأصدقاء.

وقال نتنياهو في كلمة المؤتمر السنوي لصحيفة «جزوراليم بوست» العبرية، المنعقد في مدينة نيويورك الأميركية، «لا صديق لإسرائيل أفضل في العالم من الولايات المتحدة، ولا صديق للولايات المتحدة أفضل من إسرائيل، أريد أن أشكر الرئيس أوباما والكونغرس والشعب الأمريكي على كل ما فعلوه لأمن إسرائيل.»

وأضاف: «لكن حتى أقرب الأصدقاء يمكنهم أن يختلفوا حول قضايا الأمن الدولي، وليس هناك أكثر أهمية لإسرائيل ولاستقرار الشرق الأوسط والسلام في العالم، من التهديد الذي يعقله البرنامج النووي الإيراني.»

وتابع نتنياهو: «إن منع إيران من القدرة على صنع أسلحة نووية، هو التحدي البارز لجيلنا، يجب علينا أن نفهم أن إيران لا تهدّد فقط بتدمير إسرائيل، إنما تتزوّد مساحات واسعة من الشرق الأوسط، في إطار سعيها إلى تصدير الثورة الإسلامية إلى جميع أنحاء العالم.»

ووجّه نتنياهو انتقادات حادّة لحملات المقاطعة الدولية ضد «إسرائيل»، وقال: «نحن في خصمّ حملة عالمية منظمة لنزع الشرعية عن إسرائيل». وأضاف: «يجب محاربة نزع الشرعية، إنها لا تتعلق بسياسات إسرائيلية معينة، إنما بحقنا في الوجود هنا ك شعب حرّ. بحقنا في الدفاع عن أنفسنا، وحقنا في تقرير مستقبلنا.»

...ويطالب ميرتس بسحب مشروع قانون لتعليم منتجات المستوطنات

طالب رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، حزب «ميرتس» بسحب مشروع شركة بياض على وضع علامات على منتجات المستوطنات، وقال نتنياهو في جلسة لكتلة «الليكود» عقدت أمس، إنه فوجئ بمشروع القانون الذي قدّم له«الكنيست»، في وقت تواجه «إسرائيل» حملات مقاطعة خارجية.

وقال نتنياهو إن «إسرائيل» في خصم صراع لمواجهة محاولات مقاطعتها في المحافل الدولية.

وكانت كتلة «ميرتس» قد قدمت الشهر الماضي مشروع قانون يخصّ على وضع علامات على منتجات المستوطنات، وقالت إنه «من حق المستهلك الإسرائيلي أن يعرف ما يعرّفه المستهلك الأوروبي، إذا ما كان المنتج الذي أمامه صنع في المستوطنات».

ضابط «إسرائيلي»:

تعلمنا درساً غير لطيف من أنفاق غزة

اعترف رئيس قسم التخطيط في الجيش «الإسرائيلي» نمردو شافير، أمس الاثنين، بأن الجيش لم يكن مستعداً للأنفاق في غزة كما ينبغي، أثناء الحرب التي شنها على القطاع الصيف الماضي.

وقال شافير خلال كلمة ألقاها في مؤتمر «هرتزليا» ونقلتها الإذاعة العبرية العامة: «نتعلم على الحرب الأخيرة على غزة والإنفاق على أنها درس لنا».

وأضاف نمردو: «سنستغل على الإنفاق، فنحن نبدأ جهوداً غير عادية لإيجاد حل لتكنولوجيا. كما أننا نريد أن تكون القوات مرنة، وتعمل بسرعة فائقة لمواجهة هذا التحدي، فنحن تعلمنا درس غير لطيف من أنفاق غزة».

تجارب «إسرائيلية» على القنابل الإشعاعية

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية إن «إسرائيل» قامت بتجارب لفحص آثار استخدام القنبلة الإشعاعية وأضرارها، في إطار مشروع يسمى «حقل أخضر»، نفذ على مدى أربع سنوات باحثون في المفاعل النووي في ديمونا.

ودفع الخوف من استخدام بعض التنظيمات للقنابل الإشعاعية المسماة بـ«الذرة»، والتي إلى جانب المواد المتفجرة تتضمن أيضاً مواد إشعاعية متوفرة في الطب وفي الصناعة، تضيف إشعاعاً خطيراً، بحسب الصحيفة.

ولفت إلى أن عام 2010 شهد بدء المفاعل النووي في ديمونا تجارب فيها فحص آثار استخدام عبوة إشعاعية في «إسرائيل». والمشروع الذي يسمى «حقل أخضر» انتهى في 2014، ونشرت استنتاجاته في مؤتمر علمية وفي مخزونات المعلومات لدى علماء النووي.

وفي إطار التجارب، استخدمت 20 عبوة متفجرة، بأوزان تتراوح بين ربع كيلوغرام و25 كيلوغراماً، تتضمن المادة الإشعاعية المنتشرة «تغشيوM99» التي تستخدم في صناعة الطب لغرض التجسيبات الطبية. وتم في إطار التجارب استخدام أفضل التكنولوجيا الحديثة في المفاعل، بما في ذلك المقييس الدقيقة لقياس الإشعاع وحساسات لقياس شدة الانفجار. وقد أجريت معظم التجارب في الصحراء، وتم أحدھا في داخل منشأة مغلقة.

وتبين من التجارب أنه في بؤرة الانفجار تم قياس إشعاع بشدة عالية، إضافة إلى كمية صغيرة من الإشعاع تنتشر من خلال الذرات التي تحملها الرياح.

وفي إطار المشروع، أجريت تجربة أخرى سمّيت «البيت الأحمر» استهدفت فحص سيناريو تزرع فيه مادة إشعاعية في مكان مليء بالناس، إنما من دون انفجار.

وفي التجربة التي أجريت بالتعاون مع قيادة الجبهة الداخلية «الإسرائيلية»، نثرت مادة إشعاعية مخلوطة بالماء في جهاز تهوية مبني من طابقيين في قاعدة قيادة الجبهة الداخلية، في شكل يشبه المجمع التجاري. وتبين من استنتاج البحث أنّ هذه الطريقة ليست ناجحة، وأن معظم الإشعاع بقي على فلاتر المكيف.

بيريز: مقاطعة «إسرائيل»

شكل الرئيس «الإسرائيلي» السابق شمعون بيريز، مقاطعة بلاده

من قبل مؤسسات غربية بأنها شكل من أشكال الحرب.

وقال بيريز في كلمة ألقاها أمام مؤتمر «هرتزليا» السنوي الذي ينظمه «معهد السياسة والاستراتيجية» غير الحكومي، في مدينة «هرتزليا» وسط «إسرائيل»، إن «المقاطعة شكل من أشكال الحرب، إنها حرب أحادية في حين أن السلام ثنائي».

وأضاف في حديثه الذي بثّ مباشرة على موقع المعهد الإلكتروني: «الناس الذين يدعون إلى المقاطعة لا يريدون المفاوضات، فلا يمكن أن تكون هناك مقاطعة ومفاوضات، إنهم يريدون قتل المفاوضات ولم يحققوا شيئاً من خلال ذلك، إنها لن تجلب سوى المزيد من الكراهية.»

وتابع: «هناك أسباب لهذه المقاطعة، دعم الفلسطينيين ونزع الشرعية عن إسرائيل.»

في سياق آخر، دعا بيريز إلى التفاوض مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقال: «أنا أعاغ أبا مازن أكثر من أي شخص آخر، إنه الشخص الأفضل للتفاوض معه»، ضيفاً: «علينا أن نستسلم أبداً.»